7079 - حدثنا عبد العزيز بن عبد ا حدثني سليمان عن شريك بن عبد ا أنه قال سمعت أنس بن مالك يقول .

نائم وهو إليه يوحى أن قبل نفر ثلاثة جاءه إنه الكعبة مسجد من A ا برسول أسري ليلة Y في المسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو ؟ فقال أوسطهم هو خيرهم فقال آخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره إلى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه ثم أتي بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشوا إيمانا وحكمة فحشي به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم أطبقه ثم عرج به إلى السماء الدنيا فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا ؟ فقال جبريل قالوا ومن معك ؟ قال معي محمد قال وقد بعث ؟ قال نعم قالوا فمرحبا به وأهلا فيستبشر به أهل السماء لا يعلم أهل السماء بما يريد ا به في الأرض حتى يعلمهم فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل هذا أبوك فسلم عليه فسلم عليه ورد عليه آدم وقال مرحبا وأهلا بابني نعم الابن أنت فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال (ما هذان النهران يا جبريل) . قال هذا النيل و الفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فإذا هو أمسك أذفر قال (ما هذا يا جبريل) . قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ثم عرج به إلى السماء الثانية فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى من هذا ؟ قال جبريل قالوا ومن معك ؟ قال محمد A قالوا وقد بعث إليه ؟ قال نعم قالوا مرحبا به وأهلا ثم عرج به إلى السماء الثالثة وقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية ثم عرج به إلى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به إلى السماء الخامسة فقالوا مثل ذلك ثم عرج به إلى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به إلى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فوعيت منهم إدريس في الثانية وهارون في الرابعة وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه وإبراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام ا فقال موسى رب لم أظن أن ترفع علي أحدا ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا ا حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى فأوحى ا فيما أوحى إليه خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد إليك ربك ؟ قال (عهد إلي خمسين صلاة كل يوم وليلة) . قال إن أمتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك

وعنهم فالتفت النبي A إلى جبريل كأنه يستشيره في ذلك فأشار إليه جبريل أن نعم إن شئت فعلا به إلى الجبار فقال وهو مكانه (يا رب خفف عنا فإن أمتي لا تستطيع هذا) . فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع إلى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال يا محمد وا لقد راودت بني إسرائيل قومي على أدنى من هذا فضعفوا فتركوه فأمتك أضعف أجسادا وقلوبا وأبدانا وأبصارا وأسماعا فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي A إلى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال (يا رب إن أمتي ضعفاء أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبدانهم فخفف عنا) . فقال الجبار يا محمد قال (لبيك وسعديك) . قال إنه لا يبدل القول لدي كما فرضت عليك في أم الكتاب قال فكل حسنة بعشر أمثالها فهي خمسون في أم الكتاب وهي خمس عليك فرجع إلى موسى فقال كيف فعلت ؟ فقال (خفف عنا أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها) . قال موسى قد وا راودت بني إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه ارجع إلى ربك فليخفف عنك أيضا قال رسول ا A (يا موسى قد وا استحييت من ربي مما اختلفت إليه) . قال فاهبط باسم ا قال واستيقظ وهو في مسجد الحرام . [ر 3377] .

[ش أخرجه مسلم في الإيمان باب الإسراء برسول ا A . . رقم 162 .

(فكانت تلك الليلة) أي فكانت هذه القصة في تلك الليلة ولم يقع شيء آخر فيها . (فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى) أي لم ير أولئك الذين أتوه قبل الوحي مدة طويلة حتى جاؤوه ليلة الإسراء والمعراج وكان من أمرهم ما كان .

(فيما يرى قلبه) أي وهو نائم العين . (فتولاه) قام بشأنه وتولى إجراء ما جرى له . (نحره) عنقه . (لبته) موضع القلادة من الصدر وقيل المراد العانة . (فرغ من . .) انتهى من شقهما وتنظيفهما . (أنقى) نقاه من كل شائبة .

(تور) إناء يشرب فيه . (لغاديده) جمع لغد وهي اللحمات بين الحنك وصفحة العنق . (يطردان) يجريان . (عنصرهما) أصلهما . (لؤلؤ وزبرجد) نوعان من الجواهر النفيسة . (أذفر) جيد شديد ذكاء الريح أي طيب الرائحة . (فوعيت) فحفظت . (دنا الجبار) هذا من المتشابه الذي توهم التشبيه فلا يجوز حمله على ظاهره بل يجب تأويله بما يليق به سبحانه فقيل هو مجاز عن قربه المعنوي وإظهار منزلته عند ا تعالى . (فتدلى) طلب زيادة القرب . (قاب قوسين) ما بين طرفي القوس وهو كناية عن لطف المحل وإيضاح المعرفة ومن ا تعالى عليه بإجابته ورفع درجته إليه . (فاحتبسه) أوقفه عنده . (راودت) من المراودة وهي المراجعة أي راجعتهم ليفعلوا . (واستيقظ) أي رسول ا A من نومة نامها بعد الرجوع من رحلته إلى الملأ الأعلى أو المراد أنه وافق طلوع الفجر - الذي هو وقت الاستيقاظ - وهو في المسجد الحرام وا تعالى أعلم]